

تيسير الفقه لمعالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة -742

سعد الشثري

قل ان يستولي الذين يعلمون لا يعلمون انما اولوا الباب الحمد لله رب البريات فاطر الارض والسموات الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير الانام. القدوة الهام النبي الامام. صلى عليك الله يا علم الهدى ما طار طير او ترنم حادي - [00:00:12](#) صلى الله وسلم على اله واصحابه اجمعين. وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بكم مشاهدينا الكرام في كل مكان عبر قناتكم قناة ابن عثيمين الفضائية في برنامجنا المستمر تيسير الفقه - [00:01:05](#) الذي نستعرض فيه المسائل المهمة في الفقه الاسلامي بشكل ميسر مبسط يفهمه كل قاصد ومريد يزيدنا شرفا في هذا البرنامج ان يكون ضيفا لنا يطل علينا معالي الشيخ الدكتور سعد ابن ناصر الشثري. فمرحبا بكم - [00:01:23](#) اهلا معالي الشيخ. حياك الله ارحب بك وارحب باخواني المشاهدين. واسأل الله جل وعلا ان ينزل في قلوبهم التقوى وان يجعلهم مباركين موفقين وان يصلح لهم احوال دنياهم واخرتهم اللهم امين - [00:01:45](#) مشاهدينا الكرام لا شك انه ينبغي على الصائم خاصة اجتناب ما حرم الله جل وعلا ومن المسائل المحرمة قد اوردا بعضها في الحلقة الماضية وعرفنا الغيبة والنميمة وذكرنا احكامها والسب والسب والشتم - [00:02:05](#) فعل لنا ان نبتدأ هذا اللقاء باذن الله جل وعلا حول الاحكام المحرمة. المسائل المحرمة التي ينبغي على الصائم ان يجتنبها كأننا ان نتكلم حول السب والشتم وخاصة سب الدين او اهل الدين والحكم - [00:02:27](#) في ذلك لعل الشيخ ان يعرج حول هذه المسائل مستعينا بالله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اما بعد فان سب احاد الناس والتكلم في اه وجوهم بما يكرهونه - [00:02:50](#) يعد من انواع المحرمات التي يعظم اثمها وشرها وضررها متى كان الانسان آ صائما الدليل على تحريم ذلك نصوص كثيرة فان الله تعالى قال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم - [00:03:12](#) فدل هذا على ان السب من الامور الممنوعة في الشرع ويدل على ذلك ايضا قوله جل وعلا ويل لكل همزة لمزة فحرم جل وعلا الهمزة واللمز في الآخرين سواء كان باللسان او كان بشيء من - [00:03:34](#) الحركات وقد قال الله تعالى ان شأئك هو الابتز ذم الله جل وعلا متنقصي الرسول وهكذا يكون متنقص كل من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم في هديه وسيرته يكون آ من يكون سب هؤلاء من انواع الممنوعات في آ الشريعة - [00:03:59](#) وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقال لان اكبر الكبائر ان يسب الرجل ابويه. قالوا كيف يسب ابويه يا رسول الله؟ قال يسب ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه - [00:04:27](#) ببسبوا آ امه والنصوص في تحريم آ السب كثيرة ولا شك ان هذا نوع من انواع الايذاء والشريعة قد جاءت بتحريم قال اذا قال تعالى والذين يؤذون والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً - [00:04:41](#) مبينا. ايضا يعظم اثم السب والشتم بما اذا كان الانسان يسب حملتا علم الشريعة وذلك لان علماء الشريعة قد قصد الله جل وعلا رفعة مكانتهم. كما قال سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم - [00:05:02](#) هم الذين اتوا العلم درجات ومن سبهم فانه قد ناقض مقصود الشارع في رفع مكانتهم. ثمان سبهم يؤدي الى تشكيل الناس فيهم وعدم رجوعهم اليهم. والله تعالى قد امر الناس بالرجوع الى علماء الشريعة - [00:05:25](#) كما قال سبحانه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا

في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون - [00:05:47](#)

والى غير ذلك من النصوص الامرة بالرجوع الى اهل العلم. فعندما يأتي متكلم يقدح في الشريعة ويتنقص من منزلتهم فانه حينئذ يكون مناقضا لمقصود من مقاصد الشارع وقد جرت سنة الله في الكون - [00:06:02](#)

ان اولئك الذين ينتقصون العلماء ان الله يعاقبهم وينزل بهم العقوبات في الدنيا قبل الاخرة فينقص من منزلتهم ويبعد عنهم الدرجة اذا تنقص احد علماء الشريعة فان ذلك سيفضي الى تنقص العلم الذي يحملونه. فكأنه يقول علمكم لا - [00:06:24](#)

اثروا في احد بدلالة انه لا يؤثر فيكم ومن هنا فان آآ من كبائر الذنوب ان يسب الانسان علماء الشريعة والواجب على من ولاه الله الامر ان يقوم على من سب علماء الشريعة بالتعزير المناسب لهم - [00:06:48](#)

وهكذا ايضا من الامور التي تؤثر على صيام الصائم ان يسب الانسان ولاة الامور لان الشريعة قد جاءت بالامر بتقديرهم والامر بالسمع والطاعة لهم. فعند الكلام فيهم قد تظعف مكانتهم - [00:07:11](#)

وفي النفوس وقد يؤدي ذلك الى مخالفة مقصد الشارع في محبة الولاة والدعاء لهم. كما ورد في الحديث خيار ائمة الذين تحبونهم ويحبونكم وتدعون لهم ويدعون آآ لكم هكذا يظع من انواع السب آآ والشتم المؤثر ان يتكلم الانسان بالسب على شيء من احكام الشريعة - [00:07:30](#)

بعض الناس قد لا يرضى بحكم فيبدأ يقدح فيه وهذا نقص في الايمان بل قد يكون زوال بل قد يكون زوالا له بالكلية وقد قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت - [00:07:58](#)

ويسلموا تسليما فلا بد من ابتعاد الحرج فمثل هذا الاستهزاء بشيء من احكام الدين آآ يخشى على عقيدة الانسان بسببه وورد في قول تفسير قوله تعالى لما ذكر الله غزوة تبوك وما حدث فيها من الحوادث قالوا ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب - [00:08:21](#)

اولى بالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا. قد كفرتم بعد ايمانكم ومن هنا فالامر خطير جدا خصوصا اولئك الكتاب الذين يكتبون في الصحف او الذين يتكلمون في المقابلات عليهم الحذر من ان يخرج من لسانهم قدح في الذات الالهية او اعتراض على شيء من احكام الله الشرعية - [00:08:49](#)

او نحو اه ذلك في حفظ الانسان الادب مع رب العزة والجلال وهكذا ايضا فيما آآ يتعلق آآ ووصف النبي صلى الله عليه وسلم باوصاف غير آآ لائقة به اه تكملة لتفسير الاية التي ذكرت قبل قليل ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب - [00:09:17](#)

ورد في بعض الاخبار ان المنافقين كانوا مجتمعين فقالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء علماءهم اجبن عند اللقاء وارغب بطونا فاستهزأوا بعلماء الشريعة فكان هذا سبب نزول هذه الايات على آآ قول كثير من آآ المفسرين - [00:09:45](#)

حتى جاءوا يعتذرون من النبي صلى الله عليه وسلم. قل لا تعتذروا فلم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم اعتذارهم حتى قيل بان احدهم امسك بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وتعلق بها. وقد اعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:11](#)

وسلم وكانت الناقة تمشي ورجلاه ورجلاه تخطان في الارض ومع ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم قد عرض عنه لفداحة الجرم الذي اقدم عليه وهو سب علماء الشريعة والاستهزاء باحكامها - [00:10:31](#)

ولذلك فالوصية لهؤلاء ان يحذروا من ان يمكر الله بهم فيجعلهم يستمرون في وظالهم ثم بعد ذلك ينزل بهم العقوبات في دنياهم واخرتهم. وكم سمعنا باخبار هؤلاء الذين يكتبون في الصحف - [00:10:51](#)

كتابات يتجنون بها على علماء الشريعة او على شيء من احكامها او على ذات الله عز وجل. كم سمعنا في اخبار قسم الله لهم في الدنيا تحولت احوالهم وتغيرت امورهم وقد ينتظروهم في الاخرة ما لا - [00:11:13](#)

مثله شيء من اموري آآ الدنيا والمقصود ان العبد عليه ان يتقي الله فيما يكتبه وان يتقي الله فيما يتلفظ به بلسانه وان يحرص الا يسجل شيء في صحيفته الا بما يقربه الى الله ما يلفظ من قول - [00:11:37](#)

الا لديه رقيب عتيد. ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ويقول النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته يوم القيامة استغفاراً كثيراً وآآ هنا مسألة وهي ان من كان له ولاية على مثل هذه الوسائل يجب عليه ان يحرص لحمايته -

ويحتاج لان لا يكون فيها شيء من الامور الممنوعة شرعا هنا مسألة وهي انك لو كنت صائما فواجهت شخصا يسبك ويقدح فيك. فما هو عملك؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم الصيام جنة يعني - [00:12:31](#)

وقاية. فاذا كان فاذا كان يوم صوم احكمم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد فليقل اني امرؤ صائم فليقل النمروء صائم اذا توجه الانسان اه او وجه الى الانسان شيء من السب والقبح اعرض عنه - [00:12:52](#)

وهذا صفة اهل الايمان الاعراض عن اللغو كما قال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام لا نبغي الجاهلين. وقال سبحانه قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن - [00:13:14](#)

باللغو معرضون. واذا مروا باللغو والنعم واذا مروا باللغو مروا به كراما طيب ماذا آآ يقول يقول اني صائم على وفق ما ورد في الحديث؟ الذين يصومون على انواع النوع الاول من يصوم صيام رمضان الواجب. فمن سبه او قدح في فانه يقول اني امرؤ صائم -

[00:13:34](#)

لانه لا يخشى رياء ولا يخشى شيء. وفيه تذكير للسبائك بانك صائم ولذلك عليك حفظ صيامك الثاني قد يكون هناك صيام واجب في غير رمضان. مثل صيام نذر او صيام كفارة او صيام قضاء ونحو ذلك - [00:13:59](#)

فحينئذ هل اذا سبه احد يقول هذا اللفظ؟ او لا والاظهر ان اللفظ عام يشمل هذه الصورة ثم انه لا يدخله الرياء. استحب بعض الفقهاء ان يخبره بسبب الصوم ليتيقن من ذهاب سبب الرياء. النوع - [00:14:18](#)

ثالث من انواع الصيام صيام آآ التطوع. نعم. فهل يستحب للانسان اذا سبه احد وهو صائم صوم تطوع ان قل مثل هذا اللفظ اني امرؤ صائم او لا يستحب له ذلك. هذا موطن خلاف بين الفقهاء. والصواب في هذه المسألة انه يقول هذا - [00:14:39](#)

اللفظ فان النبي صلى الله عليه وسلم قال فان امرؤ شاتمته فليقل اني امرؤ صائم. فان سابك احد او شاتمك فقل اني وهذه نصوص عامة لم تفرق بين نوع من انواع الصيام وغيره - [00:14:59](#)

بل ان بعض اهل العلم قال ان من سب قال اني صائم ولو لم يكن صائما. قال لان المراد بالصوم هنا الامساك عن قول ما لا يليق لكن هذا القول الصواب انه ضعيف - [00:15:19](#)

وذلك لان الحديث وارد في اي شيء في الصيام قال الصوم جنة فاذا كان يوم صوم احكمم فلا يرفث ولا يصخب بنمرؤ سابه او شاتمته فليقل اني امرؤ صائم اه اذا الصواب ان هذه الكلمة اني امرؤ صائم تقال في كل صيام اذا ووجه المؤمن بشيء من - [00:15:36](#)

والشتم ولا تقال في غير الصيام وبعض الفقهاء يقول ان المتطوع لا يقولها خشيا من الرياء خشية من الرياء. لكن هنا المقام مقام تعليم وتذكير كانه يقول اتق الله في فانا صائم. فاني اخوفك بالله ان - [00:16:02](#)

الله من اجل اه عرض هذا المتكلم فيه. فينزل بك العقوبة في الدنيا قبل اه الاخرة هذا ما يتعلق بهذا الامر. هنا ايضا مسألة متعلقة بهذا وهو مسألة الكذب. فان الكذب يجب على الانسان ان يجتنبه في كل الايام وخصوصا حال الصيام - [00:16:28](#)

الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار - [00:16:52](#)

وآآ يقول النبي صلى الله عليه وسلم ويقول النبي صلى الله عليه وسلم الكذب ريبة والصدق طمأنينة خصوصا الكذب الذي ينتشر في الناس الكذب الذي ينتشر في الناس مثل مثيري الاشاعات - [00:17:05](#)

الذين يكتبون في الانترنت او يتكلمون في المقابلات التلفزيونية بمعلومات خاطئة. فهذا ينتشر في الناس اعظم اسمه ان الكذب هو الاخبار بخلاف الواقع وقد آآ قال آآ النبي صلى الله عليه وسلم بانه لما اسري به في حادثة الاسراء وجد اناسا وجد رجلا - [00:17:24](#)

اه يؤتى اه بكلوب فيوضع في اطراف وجهه. في طرف في الفم وطرف في الانف وطرف في العين فيسحب الى ان يصل ذلك الى قفاه. ثم يؤتى الى الجهة الاخرى فيفعل به مثل ذلك - [00:17:49](#)

ثم يعود الى الجهة الاولى فاذا بها قد عادت على حالتها الاولى. فلا يزال يفعل به ذلك في يوم كان مقداره خمسين الف آآ في يوم

مقداره خمسين الف سنة - 00:18:09

اه يعني هذه الرؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهي رؤيا صدق لان رؤيا المنام من انبياء رؤيا حق لا يتدخل فيها الشيطان ولا يتلاعب الشيطان بالانبياء عليهم السلام. ومما - 00:18:24
علق بهذا الكذب على الله وعلى رسوله بان ينسب الى الله والى شرعه احكاما ليست صحيحة قد يأتي اه كلمة يسمعها من عال فيزيد اليها تلفيقات لم يقل العالم بها. وهذا من شنائع الذنوب ومن - 00:18:44
الاثام لان فيه صدا عن دين الله. واطلالا لعباد الله والواجب على الانسان اذا سمع مثل هذه المقالات سواء سمع غيبة او نميمة او شتم او كذب او آآ استهزاء - 00:19:04

ان يتقرب الى الله بمحاولة صرف الحديث عن ذلك الوجه. وتذكير الناس بعظم اثم من فعل مثل هذا الفعل يجب على الانسان ان يترك سماع هذه الكلمات متى غلب على ظنه انه لن يتمكن من تغييرها - 00:19:20
اذا كان هناك مجالس فيها غيبة وانت اذا حضرت لن تتمكن من تغيير ما فيها فاجتنبها. تعذر من صاحبك وبين له وجه عذرك لعله ان يعذرك في مثل هذا. نعم. حفظك الله يا شيخنا واحسن اليك. مشاهدينا الكرام - 00:19:40
قد بين الشيخ في هذه المسألة العظيمة بياناً شافياً كافياً باذن الله بالنصوص الواردة من الكتاب والسنة والامثال والقصص حول هذا الموضوع في مسألة سب الدين واستنقاص علماء واستقاص ديانتهم وتخوينهم وامانتهم. فلعل الشيخ بعد ذلك ان يبين لنا حكم بيان بعض الاخطاء التي يقع فيها بعض - 00:19:58
العلماء او المصلحين او الآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر او الداعين الى الله جل وعلا. فلا شك انهم بشر ويقع منهم اخطاء. فما موقفنا وتعاملنا مع هذه الاخطاء هل نشهر بها في المجالس من باب تبين الحق في هذه المسألة؟ او نسكت عنها ونتغاضى؟ ام ماذا نصنع - 00:20:18

نعم الواجب على الانسان تقدير علماء الشريعة معرفة مكانتهم ومنزلتهم وما من انسان الا وقد يقع في غلط وهفوة وحينئذ اذا حاولنا اصلاح ذلك الغلط وتلك الهفوة بنصيحة وارشاد ودلالة وتذكير - 00:20:39
عز وجل وباليوم الاخر صلحت الاحوال ومتى حرص الناس على التشهير بعيوب بعضهم؟ فحينئذ آآ يحدث النزاع والشقاق من جهة وكذلك يحصل صد عن دين الله بانشغال الناس عن الكلام في العلم الحقيقي الى الكلام في معاييب فلان - 00:21:01
ومعاييب اه فلان. هكذا ايضا اه يكون ذلك من اسباب تجرؤ الناس على الكلام في اعراض الآخرين. فالمقصود ان الواجب على العبد ان يحفظ لسانه. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - 00:21:24
فليقل خيرا او ليصمت. ولا يتكلم بما لا يعنيه ورد في الخبر الذي رواه الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه - 00:21:44

ولكن قد يتكلم في مسائل العلم من ليس اهلا في بين للناس بانه ليس بعالم ولا يكون هذا مؤثرا على اه القاعدة التي تقدمت قبل قليل. واذا بين اه حقيقة حال الانسان بانه ليس بعالم ليس معناه اننا - 00:22:01
توبة ونتكلم فيه ونكده في عرضه ونبتدأ نتذكر معاييبه السابقين وماذا قال وماذا قيل له ونحو ذلك بل يحرص على صيانة لسانه من مثل هذا آآ ايضا يحرص الانسان على - 00:22:21

ان يعين علماء الشريعة على تبليغ هذه الشريعة وتسهيل وصولها الى الناس. ويتقرب لله عز وجل بمثل ذلك نعم. حفظك الله واحسن اليك شيخنا ونفع الله بك الاسلام والمسلمين. مشاهدينا الكرام في كل مكان. نكون بهذا قد - 00:22:39
انهينا حلقتنا هذه شكرا للشيخ على ما قدم وجعل ذلك في ميزان حسناته. شكرا لكم على حسن متابعتكم وانصاتكم اسأله سبحانه ان ارزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يجعلنا واياكم ممن استمع الى هذا القول. فاتبع احسنه واسأله سبحانه ان يرزقنا -

00:22:59

اياكم القبول والاخلاص في القول والعمل. وان يتقبل منا ومنكم سائر الطاعات ويتقبل منا ومن المسلمين الصيام والقيام. انه ولي ذلك

هو القادر عليه صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. دمتم بخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:23:19

اتوب قل ان يستولي الذين يعلمون لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب - 00:23:39